سفير سورية وآثارها، وأحد أهم علمائها في ذكراه العشرين

اللاذقية تستعيد ذكرى جبرائيل سعادة

| جورج شويط

كتبَ ملكُ أوغاريت قبل ٣٤٠٠ سنة: (ربي لا تنسَ هذه المدينة التي لا تنساك، أبعد القراصنة عنها، وجنّبها الحروبَ والَويلات).
المملكة: أوغاريت. المدينة: اللاذقية. المُحتفى به: قامةٌ من قامات اللاذقية، إحدى منارِاتها، الباحث وعالم الآثار، الأديب والمُوسيقي جبرائيل سعادة في ذكرى رحيله العشرين (١٩٢٢– ١٥ أيار ١٩٩٧). المكان: دار الأسد للثقافة في اللاذقية. الفعالية: (مع جبرائيل سعادة). الحضور: جمهور غصّت به القاعة (تلامذته وأصدقاؤه ومُحبّوه الذين جاؤوا ليبثوه نفحاتِ حب ووفاء). مآثره لا توصف، اكتشافُ قلاع، مواقع أثرية، تأسيسُ مدارس، ومَتاحف، وأندية فنية، وفرق موسيقية، ورعاية مواهب المدينة الفنية. تأليفُ كتب ودراسات عديدة في التاريخ والآثار والفن والموسيقا.

قال عنه صديقهُ روائي البحر حنا مينه: (في اللاذقية بحران، بحرُ الماء، وبحرُ الآثار. فتحية إلى بحر الآثار وقبطان مركبِهِ العظيم جبرائيل سعادة).
عن الاحتفائية تحدّث لـ«الوطن»:
الباحث سجيع قرقماز– القائم على مبادرة التكريم:
(مع جبرائيل سعادة) إطلالة أردناها لتكريم قامة كبيرة من قامات اللاذقية في ذكرى رحيله العشرين. وهي واحدة من نشاطات متعددة، نقوم بها، ومن خلالها نسلّط الضوء على هذه القامة أو تلك، من خلال السينما– المسرح– الأمسيات الغنائية– المحاضرات– الندوات.
وجبرائيل سعادة أحد الأشخاص القريبين لنفسي، وأعتز بصداقتي الطويلة معه، فهو أستاذي، ونهلتُ منه العلمَ والمعرفة وأوجُه الحضارة. وكان يشبهني من حيث الاهتمام بأشياء مشتركة (التاريخ– الآثار– الأدب).
وقد أنجزتُ تكريماً له كتاباً وفيلماً توثيقياً وهذه الاحتفائية التكريمية لروحه.
جبرائيل سعادة قامة لا تتكرر، مثلما لا يتكرر محمود عجّان وحنا مينه والياس مرقص وأدونيس.
كلمة أصدقاء جمعية أوغاريت، ألقاها نائب رئيس الجمعية الفنان لؤي شانا حيث أشاد بجبرائيل سعادة كقامة فكرية ووطنية، يحمل ثقافات متعددة. مؤكداً أن الجمعية التي تحمل اسم أوغاريت، تزخر بنشاطات متعددة من شأنها الاحتفاء بالتاريخ والحضارة

جبرائيل سعادة

من الاحتفالية التي أقيمت له

وأوغاريت، هذا الاسم العالمي الذي نعتز بالانتماء إليه.
كلمة وزارة الثقافة ألقاها الأستاذ مجد صارم مدير الثقافة.
مدينة اللاذقية التي اصطفاها الله لأن تكونَ حاضنة للتاريخ، حين تُذكر يُذكرُ معها اسمُ جبرائيل سعادة، الذي اهتمّ بآثارها وتاريخها وفنها.
ونعتز بالهدية القيّمة التي قدّمها لمديرية الثقافة، وهي عبارة عن مكتبة موسيقية مهمة، قلّ نظيرُها.
ألفرد سعادة: منذ طفولتي كان يُذهلني هذا الشخص المرح، المهمّ، المثقف، الباحث، المنفتح على الناس والأصدقاء، وهو الذي يهتمّ بالموسيقا وبمدينته وبأزقتها وملامحها وناسها البسيطين الطيبين.
د. بسام جاموس– مستشار وزير الثقافة: تعرّفتُ إلى الراحل جبرائيل سعادة منذ العام ١٩٨٦ في أول معسكر تدريبي بابن هانئ، وكان معنا د. عدنان البني، عالم الآثار، الذي حدّثنا كثيراً عن شخص اسمه جبرائيل سعادة، وعن مكتبته الأثرية والموسيقية. ولديه عشرات الدراسات عن أوغاريت وجبل صافون ومناطق أثرية عديدة في سورية. كان يحب الوقوفَ بجوار بوّابة أوغاريت، حيث كان يدخلُ منها الملوكُ إلى أوغاريت، في ذلك الزمن الزاهي. كما يحب التردّدَ والجلوسَ كثيراً في حديقة متحف اللاذقية، في الهواء الطلق، حيث تتوزع مجموعة من التوابيت المنحوتة والتماثيل واللقى الأثرية.
رحم الله جبرائيل سعادة والدكتور عدنان البني ومؤسس علم الآثار سليم عبد الحق والشهيد خالد الأسعد (أبو تدمر) الذي قتلته عصابات الظلام.
د. نهاد العبد الله: لم يتزوّج جبرائيل سعادة، لكنه عشقَ ملكات وأطياف صبايا أوغاريت، وأنجبَ منهنّ الكتبَ والمعارف، فكانتْ خيرَ ذرية لهذا الإنسان العظيم.
كان يُدافع، باستماتة، عن المواقع الأثرية التي كانت مهددة بالإزالة أو الهدم، وينجح في وقف إبادة هذه المواقع الأثرية القديمة من اللاذقية.
أوفدهُ الرئيس الخالد حافظ الأسد إلى أوروبا في بداية السبعينيات من القرن الماضي، كي يطلع الأوروبيين على الحضارة السورية.
كما كان القائد الخالد يكنّ له احتراماً وتقديرا كبيرين، وكان يصحبه حين تكون لدى سيادته وفودٌ رفيعة من رؤساء وملوك في جولاتهم على المواقع السياحية والأثرية المهمة.
مدير مكتبة الأسد بدمشق، طلب منه أن تكونَ مكتبته الشهيرة، التي تحتوي على (١٥) ألف كتاب هدية لمكتبة الأسد، لكن الراحل كان يرى أن تبقى المكتبة في جامعة تشرين ليستفيد منها طلبة اللاذقية، أحفاد أوغاريت كمراجع تفيدهم.
الملحن والموسيقي زياد عجان: الراحل جبرائيل سعادة من أعمدة النادي الموسيقي، وكان يعزف على آلة البيانو بأسلوبه الخاص، فيأسر القلوب بتقاسيمه.
أحبّ مقامَ الحجاز والنهوند، وألّفَ الموسيقا، ووضعَ العديدَ من الألحان، واهتمّ بالمواهب من الذين صاروا محترفين من خلاله ومن خلال صالونه الموسيقي، الذي كان ينعقد كل يوم ثلاثاء بالتناوب (موسيقا عربية– موسيقا غربية)، إضافة إلى ما كان لديه من أحاديث إذاعية موثقة وصحف وتسجيلات تراثية. وضعَ العديدَ من الأناشيد للجيش العربي السوري وللنادي الرياضي ومجموعة تراتيل دينية ومقطوعات (تانغو) كما لحّنَ لكبار الشعراء كسعيد عقل وسواه، وكان من المعروف عنه عدم حبه لمحمد عبد الوهاب، لكنه في أواخر أيامه قال (أنا ظلمت عبد الوهاب، لأنه كلما كبر الإنسان، تكبُر رؤاه وتتغير قناعاته الجامدة).
أسرة مسلسل (نهاية رجل شجاع) طلبتْ منه اختيارَ أغنية تناسب شارة المسلسل، فأعطاهم أغنية (ياما أحلى الفسحة ياعيني) التي ذاع صيتها.
وفي نهاية الاحتفائية تمّ عرض فيلم وثائقي، كتبَ مادتهُ التاريخية الباحث سجيع قرقماز، وأخرجه محمد إسماعيل آغا، تناول بعضَ الشهادات فيه كعالم آثار وباحث وأديب كتبَ الشعر والقصة والمسرحية، وعن مآثره الوطنية والاجتماعية، حين أسسَ ثانوية الكلية الوطنية باللاذقية، ولفت انتباه المسؤولين في الستينيات لأهمية قلعة صلاح الدين، التي كانت مهملة.
جورج نمر– مطرب: تشرّفني المشاركة بتكريم الراحل جبرائيل سعادة، كما يُشرّفني أنني كنتُ واحداً من تلامذته، ممن علّمهم حبَ الموسيقا وأصولَ الغناء ومحبة التراث والحفاظ عليه، لأنه مُلكُ الإنسانية والحضارة. ونحن سنستمرّ في حمل هذه الأمانة ونقلها، كرسالة فنية وحضارية للأجيال التالية.
خليل صفتلي– مطرب: جبرائيل سعادة أستاذ الكلّ. تعلّمنا منه الموسيقا على أصولها، فأرسى بحق، الأساسَ السليم للحن والكلمة والأداء، في وجداننا. فتحَ بابه كما قلبه، للَجميع برقيّ إنسان نبيل، كبير، طيب، مبدع، فنان، وقبلَ كلّ ذلك كعاشق للاذقية ولأوغاريت.
جمعَ فلكلور اللاذقية وأغنياتها. وسأقدم في الحفلة الفنية المخصصة لغناء ماغنته اللاذقية، مع الفنان جورج نمر مجموعة أغنيات من هذا الفلكلور اللاذقاني، الذي اشتغل عليه الأستاذ جبرائيل (على روض الحبيب فتنا– عَ اليانا يانا– ياحنيّنة..) وغيرها مما غنّاه اللاذقانيون واللاذقية خلال أكثر من قرن وربع من الزمن.

ع الطالع والنازل!

«رمضان تظاهرة نوستالجيا» في الإذاعة والتلفزيون!

| يكتبها عين

رغم أن الموسم الرمضاني للإذاعة والتلفزيون هو فرصة للخلق الفني والإبداع، إلا أن نمطية الأعمال البرامجية والتعامل الفني مع الشهر الكريم تعتمد في أغلبيتها على تذكر الماضي!
ونلاحظ ذلك بدءا من عرض الفانوس في شعارات المناسبة إعلاميا وصولا إلى طبيعة الحديث مع الضيوف، حتى إن أول ظهور مسائي في برنامج المسابقات كان للمسحراتي علما أن هذه الظاهرة أضحت من الماضي، ولايبنى عليها الآن كمظهر من مظاهر الحياة المعاصرة في رمضان..
وقد يثير هذا التوجه عدة تساؤلات من بينها: هل هناك عجز يتعلق بإعداد تصورات عن الحاضر في رمضان.. أو ربما يفرض نفسه سؤال من نوع آخر: ألا يستطيع مصممو الغرافيك استبدال فانوس رمضان بمعطى آخر له علاقة بالحداثة مثلا..
وفي التفاصيل اليومية، يبدو كأن رمضان الحالي هو غير رمضان الماضي، في طقوسه وتقاليده المعروفة، أو كأن العرق سوس الحالي لا نكهة له، أو أن القمر الدين هذه الأيام يحتاج إلى مشمش من نوع آخر..
هذه الظاهرة النوستالجية في التعامل مع برامج رمضان تفرض تلقائياً الاتجاه إلى وضع تصور فني جديدة للمناسبات الخاصة بهذا النوع، ومن المفيد أن يجري العمل عليها حتى خارج رمضان..
والغريب أن إدخال المولوي في البرنامج الرمضاني هو جزء من هذه الظاهرة، وقد لجأ الراقص المولوي الذي قدمه أحد البرامج إلى ارتداء الثوب الملون، وهو نموذج مصري، لكنه ليس في صلب الفكرة المولوية وتقاليدها..
وإذا كان الاستلهام من الماضي يقيّد الفن في استنباط أدواته وتصاميمه على هذا النحو، فإن العملية تصبح عامل كبح بدلا من أن تكون دافعا للإبداع، وهذه المسائل يشعر بها الفنان أكثر من غيره.
وعلى العكس من ذلك، لم تقم الدراما التلفزيونية بأي محاولة لإنتاج نص يتحدث عن الحياة في رمضان، فهي تنتج بمعزل عن المناسبة، رغم أن شهر رمضان هو سوق لتصريف المنتج الدرامي محليا وعربيا..

هاي برنتيشن!

قناة سما الفضائية، وفي برنامج صحي، تتحدث الطبيبة عن ارتفاع الضغط الشرياني، والأغذية المتعلقة به، ودائما ترد عبارة «هاي برنتيشن» عن المرض المذكور، وكأن المشاهد السوري يجيد ست لغات!

المولوي الملون!

في برنامج صباح سوري الذي احتفى برمضان قبل يوم من حلوله استضاف راقص مولوية وثوبه ملون ومن طابقين، وهي موضة يستنكرها المولويون، لأنها لاتتطابق مع شعائر الطريقة المولوية!

مقدم البرنامج لا نعرفه!

عندما نأتي بمقدم برنامج على أساس أنه مختص شيء جميل، ولكن المشاهد لم يعد يفرق بين الضيف ومقدم البرنامج خاصة أن المقدم يسأل أسئلة عادية يمكن أن يسألها أي فائض عن العمل. والمقصود: برنامج واقع المعلوماتية والتكنولوجيا!

زرادشت ابن عمة نيتشة!

انتشرت على وسائل التواصل وحتى في بعض الفضائيات العربية السخريات المرة المتعلقة بقناة سما الفضائية حول السؤال المطروح: عن زرادشت وعن جنسيته وعمله..

قيل وقال:

- توقفت بعض البرامج التلفزيونية لعدم وجود رعاة.
- جمع عدد كبير من الرعاة في برنامج واحد..
- الأسئلة في أغلبيتها من الدراما في برامج المسابقات، وكأن الثقافة الدرامية والفنية هي التي تميز المشاهد السوري..
- تصوير البرامج في الهواء الطلق شكل عامل طمأنة للناس بأن الحياة تعود فعلا لطبيعتها..

برجك اليوم ٥/٣٠

نجلاء قباني

تصرفك بذكاء لترتب أمورك العملية يجعلك فعالا وخاصة أن اتصالاتك مجدية ومهمة فيومك سيبدأ بتفاهم مع المحيط ومصالحات سببها اعتذار ممن تحب منك وقد تبادر لتعتذر.

أنت معرض لخيبة أمل أو فقدان لأحد الأصدقاء وهذا يعزز شعورك بالاستياء وصدقني لا يوجد لديك المساحة الكافية لقرارات مرتجلة وغير محسوبة فلا تصطدم بمن حولك.

تنطلق بدعم من الكواكب الموجودة في مكان جيد ينير دربك ويجعلك تمسك بمشاعل الحظ فأنت مزدهر ويحيط بك أشخاص يحبونك وترتب شؤونك العاطفية وصداقاتك ومعارفك.

وجود الزهرة طوال الشهر في برجك سيحملك الكثير من الأعباء في زيارات أو تواصل وقد تدخل بعمل جديد يزيد من دخلك فكوكب المال يتقدم في مكان جيد جداً.

نشاطك اليوم يساعدك على خلق شخص آخر داخلك، شخص أقدر على التعامل مع مستجدات الحياة وأقوى في مواجهة الطوارئ فضع أهدافك نصب عينيك.

لا تكن أسير ماضيك وأسير الانتقادات وحاول أن تشاهد الجانب الحسن من علاقاتك ولا تحاول أن تزيد الشك بالأوهام ولا تغذّ وهمك بكلام لا تعنيه تأكد مما تسمع.

أيام للأفراح وللسعادة وللزيارات أو السفر أو التجمعات المرحة فالظروف تسعدك وربما تتعرف على أصدقاء جدد في سفر أو دعوة فأنت تمتلك حالة من الجاذبية والإشراق.

لو تلقيت نقداً أو لوماً أو شعرت أن المحيط العملي أو العائلي يتعمد إزعاجك فتحمل قليلاً ولا ترد بعفوية على أي استفزاز يحيط بك وقلل من كلامك وانفعالك.

أنت ترضي جميع الأطراف وتسعد لاستجابتهم والأمل يرافقك لتزداد شعبيتك فاليوم للحظوظ السعيدة ولنيل نتائج إيجابية عن أعمالك ولحصولك على حلول لمشكلات.

تتحسن أمورك العملية ويلمع نجمك في محيطك العملي والشخصي وفيه الكثير من الحظوظ فأنت تستطيع بمساعدة المحيط أن تصل إلى حل لبعض الأمور المعلقة.

قد تشعر فجأة أنك محب للشريك أو الأهل وأحياناً قد تنعزل وتبتعد من دون أسباب واضحة فابذل جهداً لتحافظ على علاقاتك من دون هذا التغير بين الصعود والهبوط.

الشهر للعمل الكثير مع إحساس بتعب صحي فأنت مهمل لصحتك وتعمل أكثر من اللازم فأنت تدخل يوماً فيه الكثير من العمل ومن المسؤوليات الطارئة في عملك أو في بيتك.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١– ممثلة سورية– فقد عقله.
٢– حرف ناصب (م)– حرف جازم– تهنئة (م).
٣– يصر (م)– غطاء الوجه.
٤– عدد– يسكنون معنا.
٥– مدينة أثرية سورية.
٦– نصف عباد– للنداء– نتغطى به في البرد.
٧– لحد– بارحة.
٨– عاصمة أوروبية– نقود (م).
٩– ممثل مصري راحل.
١٠– نعم بالأجنبية– شعور– متشابهان.
١١– دمر– للإضراب (م)– حي في دمشق دون أل التعريف.
١٢– مطربة سورية راحلة.

عمودي:
١– مترجم عربي شهير.
٢– للتأوه (م)– من النباتات– أنظفه.
٣– من أدوات الحرب القديمة (م)– قلة النوم (م)– نصف طائر.
٤– للتعريف– دولة عربية (م)– اسم موصول.
٥– أرفع (م)– محتجزون (م).
٦– خاصتهم– احترام (م).
٧– من أصوات الحيوانات– مياه متدفقة بين الصخور (م)– والد (م).
٨– نصف ركيك– حارة (م)– علم مذكر (م).
٩– يقل سعره– حجر ثمين.
١٠– من الوالدين– أهرب (م)– نصف قيود.
١١– تلال– يحصي.
١٢– حيوان مفترس– طريق (م)– وظيفة.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١										■		
٢			■			■						
٣		■		■				■				
٤				■				■		■		■
٥					■		■		■		■	
٦			■			■					■	
٧		■				■			■	■		
٨						■					■	■
٩												■
١٠			■	■	■				■			
١١	■								■	■		
١٢											■	

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ن	ا	ز	ك	ا	ل	م	ل	ا	ا	ك	هـ
٢	و	ل	ي	م	ش	ك	س	ب	ي	ر	■	م
٣	ر	م	■	ا	م	ا	ل	■	ن	ق	■	ا
٤	ي	ا	م	ن	■	م	و	ل	■	ي	ل	م
٥	ا	ن	ت	■	ع	■	ب	د	ر	■	م	و
٦	س	ي	■	ب	ر	ق	■	ا	ي	■	ح	ح
٧	ك	ا	■	ب	ا	ل	ي	■	ح	ن	■	ت
٨	ن	■	ع	ب	ق	■	س	م	■	ب	ر	■
٩	د	ر	و	ب	■	ع	ر	ف	■	ع	ن	ب
١٠	ر	ي	د	ب	■	ف	■	■	س	■	ي	ا
١١	■	م	■	■	م	ن	ا	غ	ر	ي	م	س
١٢	■	■	ا	س	م	ي	■	ي	ب	ر	■	ل

كلمة السر

م	ا	ز	ل	ت	ب	ا	ع	د	ا	ا	و
ع	ل	ى	ا	ع	ع	ا	ع	ق	ل	ل	ا
ك	س	هـ	ع	ش	و	ل	ا	د	ا	ق	ن
ث	ن	ذ	ت	ر	د	ج	ش	ي	ن	د	ت
ي	و	ا	ب	و	ت	د	ق	م	ت	ي	ظ
ر	ا	ب	ة	ل	ك	ر	م	ب	ظ	م	ر
ة	ت	ا	ء	م	م	ا	ث	هـ	ا	ك	ل
ل	ك	ت	ع	ل	ى	ن	ل	ا	ر	ف	و
م	ا	ت	ت	ب	ك	ي	ل	م	ت	ح	ا
ح	ت	ى	ر	م	ك	ت	ر	ا	ي	س	ب
ي	ب	ا	ب	و	ع	و	د	ك	د	ج	ي
ا	ل	ا	ن	ر	ق	و	ف	د	ع	ب	ت

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف: مطرب لبناني.

(على عتبة باب بيت جدك القديم... ما زلت حتى الآن أنتظر وقوف سيارتكم... بعد وعود كثيرة بعودتكم سنوات عشر... ولم أعد أحتمل هذا الانتظار... باتت الجدران تبكي على عاشق قديم مثل كل ما بها...)

SUDOKU

4				8			7	
	9			4			1	3
6					7	9		
	1				3			6
	8			2			3	
2				7	6		4	
		9	2					8
3	7			1			6	
	4			6				1

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	1	5	6	3	2	7	4	9
3	4	6	7	9	1	2	8	5
7	2	9	5	8	4	1	6	3
2	3	1	9	4	5	8	7	6
9	8	4	2	7	6	5	3	1
6	5	7	8	1	3	4	9	2
5	7	2	3	6	8	9	1	4
4	6	8	1	5	9	3	2	7
1	9	3	4	2	7	6	5	8

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٣°/٣٢°	١٨°/٣٤°
حمص	١٥°/٣٠°	١٦°/٣٢°
حلب	١٨°/٣٤°	١٨°/٣٣°
اللاذقية	١٩°/٢٧°	٢٠°/٢٧°
السويداء	١٥°/٢٨°	١٩°/٢٩°
الحسكة	٢٢°/٣٥°	٢٠°/٣٧°

من هو؟

مطربة سورية راحلة: إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٣: للنهي
٤ + ١ + ٢: هدف
٩ + ٦ + ٨ + ٧: يوضع للفرس

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل: عاصم حواط